@ 451 @ منزلا لصحة تربتها واختار المقام بها على دمشق ومنهم عمر بن عبد العزيز رحمه ا أقام بخناصرة واتخذها له منزلا ومنهم مسلمة بن عبد الملك سكن بالناعورة وابتنى بها قصرا وبناه بالحجر الصلد الأسود وبقي ولده به بعده وكان صالح بن علي بن عبد ا بن عباس قدولي الشام جميعه فاختار حلب لمقامه وابتنى له بظاهرها قصر بطياس وهو من غربي النيرب وشماليه وولد له به عامة أولاده كل هذا لما اختصت به هذه البلاد من الصحة الإعتدال وكذلك الحصانة .

فإنني قرأت في كتاب نسب بني العباس تأليف أبي موسى هرون بن محمد بن إسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد ا بن عباس أن إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد ا بن العباس لما مات وكان أولاده بفلسطين قال فأمر الرشيد عبد الملك بن صالح بحمل ولد إبراهيم جميعا من فلسطين إلى حلب من مال أمير المؤمنين لاجتماع ولد صالح بن علي بها ولأنها حصينة منيعة وأن يجري عليهم من الأرزاق ما أمر به لهم فحملهم عبد الملك بن صالح جميعا من فلسطين إلى حلب فلم يزالوا بها إلى أن توفي الرشيد ثم افترقوا .

وأما غير هؤلاء من الملوك العظام أرباب الممالك الواسعة والبلاد الشاسعة الذين تركوا سائر بلادهم واختاروا المقام بحلب قرارا وجعلوها مسكنا لهم ودارا فأكثر من أن يحصون وهذا هرقل على سعة مملكته واستيلائه على بلاد الروم وبلاد الشام جميعها اختار المقام بأنطاكية وكان كما ذكرنا عنه أنه كلما حج بيت المقدس خلف سورية وهي شام حلب وقنسرين وعملهما وطعن في أرض الروم التفت إليها فقال عليك السلام يا سورية تسليم مودع ولم يقض منك وطره وهو عائد ولما فتحت قنسرين وسار نحو القسطنطينية التفت وقال عليك السلام يا سورية سلام لا اجتماع بعده